قتلوه فقال خالد بن عقبة بن أبي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعثمان أخوه لأمه .

(يا عينُ جُودِي بدمع منكِ تَهْتانَا ... وابكِي سعيدَ بنَ عثمانَ بنِ عَفّانَا) .

(إنّ ابنَ زِينَةَ لم تصدُق مودّتهُ ... وفرّ عنه ابنُ أرطأةَ بنِ سَيْحانَا) فقال ابن سيحان يعتذر من ذلك .

(يقول رجالٌ قد دعاك فلم تُجِبْ ... وذلك من تِلْقاءِ مثلِك رائعُ) .

(فإن كان نادَى دعوةً فسمعتُها ... فَشَلّتْ يدي واستَكّ منّي المسامعُ) .

(وإلا فكانتْ بالذي قال باطلاً ... ودارتْ عليه الدائراتُ القوارعُ) .

(يلومونني أن كنتُ في الدار حاسراً ... وقد فرّ عنه خالدٌ وهو دَارعُ) فقال بعض الشعراء يجيبه .

(فإنك لم تسمَعْ ولكن رأيتَه ... بعينك إذ مَجْراك في الدار واسعُ) .

(وأسلمتَه للصّغْد تَدْمَى كُلُومُه ... وفارقتَه والصوتُ في الدار شائعُ) .

(وما كان فيها خالدٌ بمعذّرٍ ... سواء عليكم صَمّ أو هو سامعُ) .

(فلا زلتُما في غُلّ سَوْءٍ بِعِبْرةٍ ... ودارتْ عليكم بالشّمَاتِ القَوَارعُ) .

أخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال .

لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه أشتهي أن يرثيه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحتكم فقال ابن سيحان